الواحد والمثنى والمجموع والمذكر وحيث اضيف بين الى احد واعيد ضمير جمع اليه او نحو ذلك فالمراد به
قال الشيخ سعد الدين التفتازاني اي جمع من الجنس الذي يدل الكلام عليه فمعنى لا نفرق
بين احد لا نفرق بين جمع من الرسل ومعنى فما منكم من احد فما منكم من جماعة ومعنى
لستن كاحد من النسا جماعة من جماعات النسا وعدم التعرض لنفي التفريق بين
الكتب لاستلزام المذكور اياه كرخي وعبارة ابي السعود ولم يقل وكتبه لاستلزام المذكور
اياه وانما لم يعكس مع تحقق التلازم من الجانبين لان الاصل في تفريق المفرقين
هم الرسل وكفرهم بالكتب متفرع على كفرهم بهم انتهت   فنؤمن ببعض بالنصب في خبر المنفي
فالمنفي مسلط عليه   واليك المصير معطوف على مقدر اي فمنك مبدأنا واليك الخ
اه شيخنا   ولما نزلت الاية وهي قوله وان تبدوا ما في انفسكم الخ قبلها اي قبل اية امن
الرسول الخ وقوله فنزل لا يكلف الله اي نزل بيانا لما في انفسهم وقاصرا له على ما في الوسع
وهو العزم فقط ثم اعدام ما الخواطر لا محاسبة به وهذا احسن من قول غيره فنزل امن
الرسول الخ وذلك لان الرافع للحرج في الاية السابقة هو قوله لا يكلف الله الخ وليس لاية امن
الرسول دخل في ذلك وهذا لا ينافي ان امن الرسول الخ نزلت قبل قوله لا يكلف الله الخ اه
شيخنا   من الوسوسة اي من المواخذة بها كما يقتضيه قوله يحاسبكم به الله
وقد عرفت ان هذا الايراد متوجه على صنيعه حيث حمل ما في النفس على خصوص العزم
وانما يتم لو ابقاه على اطلاقه كما عرفته سابقا فليتأمل   اي ما تسعه قدرتها قال
البيضاوي الا ما تسعه قدرتها فضلا منه ورحمة او ما دون مدى طاقتها اي
غاية طاقتها بحيث يتسع فيه طوقها ويتيسر عليها كقوله يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر اه   لها ما كسبت الخ الدليل على ان الاول في الخير والثاني
والثاني في الشر اللام في الاول وعلى في الثاني لان اللام للخير وعلى للمضرة ولا يرد انه
ينتقض بقوله تعالى ولهم اللعنة وعليهم صلوات الا ان يقال هما يقتضيان
ذلك عند الاطلاق بلا ذكر الحسنة والسيئة او انهما يستعملان لذلك تقابلهما
كما في هذه الاية وكما في قوله من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها قال شيخ الاسلام
فان قلت لم خص الكسب بالخير والاكتساب بالشر قلت لان الاكتساب فيه اعتمال والشر
تشتهيه النفس وتنجذب اليه فكانت اجد في تحصيله بخلاف الخير ولان ذلك اشارة الى كرم
الله تعالى وتفضله على خلقه حيث اثابهم على فعل الخير من غير جد واعتمال ولم يواخذهم
على فعل الشر الا بالجد والاعتمال اه كرخي   ولا يواخذ احدا الخ بيان للقصر الذي افاده التقديم
في

١٧٧

في قوله وعليها الخ ولم يبين مثله في قوله لها ما كسبت الخ بان يقول وليس لها ما كسبه غيرها اي
لا تنتفع بكسب غيرها وذلك لان التقديم فيه ليس للحصر لان الانسان قد يثاب بما
كسبه غيره كالتصدق عليه والقراءة له   وقوله ولا بما لم يكسبه الخ بيان لمفهوم الاكتساب
اذ هو يشعر بالاختيار والمعاناة فيخرج ما لم يعانه الشخص ولم يكن مختارا فيه وهو
بقية مراتب القصد ما عدا العزم وهي اربعة واما العزم فينسب للشخص لكونه
لاختياره فيه من حيث تصميمه وعقد الضمير عليه اه شيخنا   مما وسوست   با
به نفسه المراد بما وسوست به نفسه هنا مراتب القصد الاربعة ما عدا العزم وهي
الهاجس والخاطر وحديث النفس والهم اه   قولوا ربنا لا تؤاخذنا الخ تعليم
من الله لعباده كيفية الدعا وهذا من غاية الكرم حيث يعلمهم الطلب ليعطيهم
المطلوب اه شيخنا   لا تؤاخذنا يقرا بالهمزة وهو من الاخذ بالذنب ويقرا
بالواو ويحتمل وجهين احدهما ان يكون من الاخذ ايضا وانما ابدلت الهمزة واوا
لانفتاحها وانضمام ما قبلها وهو تخفيف قياسي ويحتمل ان يكون من واخذه
بالواو قاله ابو البقا وجاء هذا اللفظ بلفظ المفاعلة وهو فعل واحد وهو الله
لان المسيء قد امكن من نفسه وطرق السبيل اليها بفعله فكانه اعان من يعاقبه
فحسنت المفاعلة غير ظاهر لان المفاعلة ان يحصل من كل فعل بالاخر
لا مطلق فعل وتاويله هذا لا يظهر منه ذلك ولو كان متعلقا بغير المولى عز وجل
بذنبه ويأخذه به على نفسه فحسنت المفاعلة ويجوز ان يكون من باب
سافرت وعاقبت وطارقت اه سمين   لا عن عمد كتاخير الصلاة عن
في حال الغيم جهلا به وكقتل الخطا المشهور اه   كما اخذت به اي بما ذكر من الامرين
من قبلنا قيل كان بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما امروا به او اخطأوا عجلت لهم العقوبة
فيحرم عليهم شيء مما كان حلالا لهم من مطعم او مشرب على حسب ذلك الذنب فامر
الله المؤمنين ان يسألوه رفع مؤاخذتهم بذلك اه خازن   وقد رفع الله
ذلك اي المؤاخذة بالخطأ والنسيان وهذا اشارة الى ايراد حاصله انه اذا كان
مرفوعا عنا بمقتضى الحديث الشريف فيكون طلبه فيه طلبا لتحصيل الحاصل وقد
اجاب غيره بقوله فسؤاله اعتراف بنعمة الله اي فالقصد من سؤال هذا الرفع
وطلب الاقرار والاعتراف بهذه النعمة اي اظهارها والتحدث بها على حد واما
بنعمة ربك فحدث   كما ورد في الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم

Copyright ... University